هي لبداية امر ذي بال ولئن سلمنا ذلك لكن جوزه للضرورة الله علم دال على الاله الحق
ولانه جامعة بمعاني الاسماء الحسنى كلها ما علم منها وما لم يعلم ولذا يقال في كل اسم من اسمائه
الكريمة سوى الله هو من اسماء الله ولا ينعكس قيل اصله الاله كالناس عوضت عن
الهمزة حرف التعريف ولذا قطع همزته في النداء نحو يا الله وتفخيم سنة للتعظيم اذا كان ما
قبلها مفتوحا او مضموما وان كان مكسورة لا يفخم للثقل فالاله يقع على كل معبود والله
مختص بالاله الحق الرحمن الرحيم فعلان من رحم الرحيم فعيل منه مجروران على انهما صفتان
لله ويجوز فيهما الرفع على انهما خبر مبتدأ محذوف والنصب على تقدير اضمار الفعل فان قلت
ما الفرق بين الرحمن والرحيم قلنا الرحمن خاص اللفظ وعام المعنى والرحيم عام اللفظ وخاص
المعنى ولذا جاء في الدعاء يا رحمن الدنيا والاخرة لان الرحمة في الدنيا يعم المؤمنين والكافرين
وفي الاخرة يختص بالمؤمنين فان قلت فالرحمن ابلغ في الوصف بالرحمة عن الرحيم فكيف
قدمه عليه وعادة العرب في صفات المدح الترقي من الادنى الى الاعلى كجواد فياض
قلنا ذلك فيما كان الثاني من جنس الاول وزيادة فيه كما في المثال المذكور والرحمن
ليس كذلك لانه يتناول جلايل النعم واصولها والرحيم دقايقها وفروعها فلم يكن الثاني
زيادة في الاول بل كان جنس آخر ويمكن ان يقال في جوابه ان الله اسم خاص بالباري
لا يسمى غيره لا مفردا ولا مضافا فقدمه والرحيم يوصف به غيره مفردا ومضافا فاخره
والرحمن يوصف به غيره مضافا ولا يوصف مفردا الا الله تعالى فوسط لتوسط معناه
ولما انعم الله تعالى عليه بافاضة نفس الناطقة لنا المتحلية بالعلوم والعارف التي تأليف
هذه الرسالة اثر من اثرها وفيض من انوارها وكان شكر المنعم على المنعم عليه واجب
اصدر كتابه بحمد الله تعالى اداء لحق شيء من ذلك فقال الحمد لله وهو عبارة عن الوصف
بالجميل على جهة التعظيم قصدا مطلقا فقوله الوصف اشارة الى ان الحمد لا يكون
باللسان فقوله بالجميل احتراز عن الوصف بالقبيح وقوله على جهة التعظيم احتراز عن

Copyright © King Saud University